

بسم الله الرحمن الرحيم

مادع الك سبيل ربك  
بالحكمة والموعظة  
الحسنة وجادلهم  
بالتحسنة هي أحسن  
« قرآن كريم »

المدير المسؤول :  
الحاج أحمد ابن شقرون  
رئيس التحرير :  
محمد الخضر الريسوني

# ميثاق الرابطة

أسبوعية  
جامعة تصدر  
كل يوم  
خميس

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 29 جمادى الثانية 1416 هـ الموافق 23 نونبر 1995  
العدد : 708 - السنة السابعة والعشرون

## إقرأ في هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي ص 2

أبواب العموم والخصوص .. ص 3

مراعاة القدوة الحسنة ص 4

من أعلام الإسلام ص 5

وكلمة الله هي العليا ... ص 6

تأملات وخواطر ص 8

رابطة العالم الإسلامي بمكة تنظم ندوة اسلامية  
يتحدث فيها وارث الدين محمد زعيم المسلمين  
في الولايات المتحدة الأمريكية..

إن الشخصية الإسلامية وكذلك  
الروح الإسلامية في أمريكا تتقدم  
باطراد وثقة...



وارث الدين محمد

نظمت الامانة العامة  
لرابطة العالم الإسلامي بمقرها  
في مكة المكرمة في الأسبوع  
الماضي ندوة حضرها جمع  
غفير من المهتمين وكبار  
الشخصيات الإسلامية  
واعضاء في السلك الدبلوماسي  
الإسلامي والاجنبي من  
المسلمين.

ومما جاء في مداخلته  
وحديثه في الندوة :  
اننا نحاول قدر طاقتنا ربط  
ابنائنا بالسلوك الإسلامي  
الصحيح سواء في الصفوف

الدراسية او داخل البيت او في الشارع.. ولذا فان مطالبتنا بمنحنا الفرصة  
لتدريس ما نراه مناسباً و متمشياً مع عقيدتنا وتقاليدنا المسلمة.. لا تنتهي ولا  
تفتر..

وعن خطط جماعته المستقبلية قال وراث الدين محمد : اننا نخطط  
لاقتحام المساحة الاعلامية باقامة شبكات تلفزيونية واذاعية نديرها بكفاءتنا  
الذاتية حيث (يوجد لدينا كفاءات اعلامية مقتدرة) لادارة مثل هذه  
المشروعات الطموحة.

ونسعى الى تقديم الاسلام الصحيح لمجتمعنا المسلم وكذلك لتعريف  
الآخرين من غير المسلمين بالاسلام ولتصحيح صورته التي شوهت عمداً.  
واشار الى نجاح جماعته في المجال الاقتصادي مشيداً بالنجاحات  
المستمرة التي يحققها رجال الاعمال والتجارة السود في هذا المجال الحيوي

الصفحة ص 2

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ...

نظمت جمعية أبي رقرق في سلا المهرجان

الإسلامي الأول لفني المديح والسماع ...

وصقل المواهب وتهذيب الارواح واستكناه مكان  
التبرغ.

واشار المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية  
والعلوم والثقافة السيد عبد العزيز بن عثمان  
التويجري في كلمة القيت نيابة عنه الى ان من  
منطلق الرسالة الحضارية التي تنهض بها المنظمة  
فانها تولي عناية خاصة لدعم النشاط والابداع في  
مجال الثقافة والفكر والفنون وتعمل وعلى نطاق  
العالم الإسلامي كله من أجل تحقيق النهضة في هذه  
المجالات الحيوية الهامة ذات الارتباط بالتقدمية  
الشاملة.

واغتنم السيد التويجري المناسبة لتجديد الشكر  
والعرفان لصاحب الجلالة الذي يخدم اهداف  
التضامن الإسلامي ويعم العمل الإسلامي المشترك.  
واعترفت مدير الأيسيسكو ان المهرجان الإسلامي  
الأول للمديح والسماع انما مثل ثمرة من العطاء  
الموصول الذي تزدهر به الثقافة والعلم والفكر والفنون  
في مختلف انحاء العالم الإسلامي.

وقد استمع الحاضرون في بداية هذا الحفل  
الافتتاحي الى نخبة من رجالات المديح والسماع من  
مختلف جهات المملكة انت قصيدة للشاعر عمر بن  
الفارض تتخللها مواويل وانشادات ومستعمرات  
صوفية في انغام والحنان طوبوع الموسيقى الاندلسية  
تلتها مجموعة من رابطة المنشدين بسوريا في قوالب  
غنائية مديحية مصاحبة بالآلات الموسيقية.

ميثاق  
الرابطة

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك  
الحسن الثاني انطلقت مساء يوم الجمعة الماضي  
بمدينة سلا فعاليات المهرجان الإسلامي الأول للمديح  
والسماع الذي نظمته جمعية أبي رقرق بتعاون مع  
وزارة الشؤون الثقافية والمنظمة الإسلامية للتربية  
والعلوم والثقافية «إيسيسكو»، شاركت في هذا  
المهرجان الإسلامي فرق من كل من المغرب وسوريا  
ومصر وتونس.

وكان هدف المنظمين للمهرجان فضلا عن خدمة  
القيم الإسلامي والتغني بالشمائل المحمدية تعميق  
الاصرة بين كافة ممارسي فني المديح والسماع في  
الوطن العربي وخلق تواصل بينهم للاستفادة من  
مختلف الانماط والاساليب والايقاعات والاشعار  
والانكار التي يتوسلون بها اضافة الى الحفاظ على  
المستعمرات والصنائع والموشحات التي يزر بها فنا  
المديح والسماع من الضياع والاندثار وذلك من خلال  
توثيقها شعرا ولحنا وأداء.

والقى الرئيس المنتخب لجمعية أبي رقرق مولاي  
الزين العلوي في بداية افتتاح المهرجان كلمة اشار  
فيها الى ان تنظيم هذا المهرجان بفضل الرعاية  
السامية لجلالة الملك يستجيب لدعوة جلالتة الى  
العمل على تقارب الشعوب وتعميق الاواصر والى  
الحرص على صون الهوية وحماية التراث الإسلامي  
والدعوة الى استمرارية الاشعاع المحمدي لصيانة  
القيم الثقافية والمثل الاخلاقية.

واوضح ان هذا المهرجان الإسلامي  
يشكل استمرارا وتجديدا واستعراضا لقرون  
من الامجاد لما يمثله فنا المديح والسماع من القيم  
الدينية والاخلاقية ولم لهما من اثر في تنوير العقول

## المعهد العالي للدراسات القرآنية بمدينة طنجة

العالمية والمواصفات التي يحددها  
القانون المنظم لها.

ويستهدف «المعهد العالي  
للدراسات القرآنية» تكوين اطر ذات  
كفاءة في الدراسات القرآنية والتفسير  
قادرين على الانطلاق بالمنهج  
القرآني نحو آفاق المعرفة القرآنية  
المتنوعة، وارتقاء علومه المتعددة في  
النفس والمجتمع والآفاق، واحسان  
وانقان قراءة القرآن الكريم مصحوبة  
بقراءة الكون وفهم الحياة المتطورة لما  
للنص القرآني من خصائص

المنهجية والتعمق مدتها سنتان،  
ويلتحق بها الطلبة المتفوقون ذوو  
الرتب الاولى عند حصولهم على  
شهادة استكمال الدروس لتحضير  
دبلوم الدراسات العليا (دكتوراه  
المستوى الثالث).

ومن الممكن للمعهد ان يمنح  
درجة دكتوراه الدولة في الدراسات  
القرآنية لمن يستحقها من المرشحين  
بعد مناقشة اطروحة في موضوع لم  
يسبق الى علاجه وحسب الشروط  
العلمية المعمول بها في الجامعات

يشتمل نظام الدراسة بالمعهد على  
مستويين : الاجازة اربع سنوات  
مقسمة الى مرحلتين: مرحلة  
تحضيرية توجيهية مدتها سنة واحدة  
يشترك فيها جميع الطلاب، ومرحلة  
التخصص مدتها ثلاث سنوات  
يحصل الطالب عند نهايتها على  
شهادة الاجازة في التخصصات  
التالية:

أ- فقه القرآن والسنة.  
ب- الفكر والحضارة الإسلامية.  
أما المسمى العالي فهو مرحلة

بناء على توصية اصدرها ملتقى  
اساتذة شعب الدراسات الإسلامية  
بالجامعات المغربية، اعد عدد من  
الاساتذة ورجال التربية والتعليم  
والفكر المغاربة مشروعاً لـ «المعهد  
العالي للدراسات القرآنية».

هذه المؤسسة العلمية ستقوم  
بتدريس تخصصين رئيسيين اثنين  
هما : فقه القرآن والسنة - الفكر  
والحضارة الإسلامية، مع التأكيد  
على دراسة جميع المواد المقررة  
انطلاقاً من القرآن الكريم وتوظيف  
نصوصه بما يغني الدراسات  
القرآنية في مختلف العلوم والمعرفة  
الانسانية.

وقدرات العطاء المتجددة لكل  
العصور ضمن امتداد الزمان  
ومتغيرات المكان وضوابط التفسير  
واصوله مستفيدين من مناهج  
المعرفة البشرية واتساق الثقافات  
والحضارات، والتفتح على العالم  
الخارجي وتعلم لغاته للتواصل  
الثقافي والحوار الحضاري.

اما شروط التسجيل في المعهد  
العالي للدراسات القرآنية بطنجة  
فعلى الطالب ان يكون حافظا لكتاب  
الله تعالى، وحافظا لعدد كاف من  
احاديث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم، متمكنا من اللغة العربية  
وقواعد الفقه الإسلامي.

## أخبار العالم الإسلامي

اقتصادية اسلامية ودور المسلمين في  
المانيا واوروپا والسلام في البلقان  
وامكنة اخرى.

### محكمة العدل الدولية تتهم زعماء كروات بارتكاب مذابح ضد المسلمين

سراييفو.

سنة من زعماء كروات البوسنة  
اتهموا رسميا بارتكاب جرائم حرب  
جماعية ضد المسلمين في وسط  
البوسنة والهرسك. صدر هذا الاتهام  
عن محكمة العدل الدولية التي أكدت  
أن هؤلاء ارتكبوا تلك الجرائم ما بين  
عامي 1992 و عام 1993 م خاصة  
في وادي لاسفا.

الأول هو «داريو كورديتش»  
نائب رئيس ما يسمى كروات البوسنة  
وعضو الاتحاد الديمقراطي الحاكم  
في زغرب، والثاني هو القائد  
الإقليمي لمجلس الدفاع الكرواتي،  
والثالث قائد للوحدة الكرواتية في  
«فيتيزز» والرابع كان مسؤولا في  
«فيتيزز» عام 1992 م، أما الخامس  
فقد كان قائدا لبوليس تلك المدينة بين  
عامي 1992 و 1993 والسابع كان  
مسؤولا عن سجن «كراونيك» في  
وسط البوسنة بين يناير ومايو عام  
1993 م. كما شملت قائمة الاتهامات  
بجرائم الحرب 45 صريبا. ومن بين  
ما ادّين به الكروات الستة المذبحة  
التي ارتكبوها في مركز تجاري في  
مدينة زينيسا المأهولة بالسكان  
المسلمين، قتلوا خلالها 18 من  
المدنيين وجرحوا 30 آخرين.

اسحاق رابين.  
وكان وزير خارجيتها كلاوس  
كينكل قد انتقد الموقف الايراني  
الاسبوع الماضي غير أنه لم يشر الى  
نية لانهاء المؤتمر الذي دعا اليه  
شخصيا في بون تحت شعار (اوروپا  
والعالم الاسلامي). وكان من المنتظر  
ان يشارك في المؤتمر وزراء خارجية  
من 7 دول اسلامية الى جانب علماء  
دين ووفود وخبراء تمثل المسلمين.

كما كانت الدعوة قد وجهت الى  
وفود تمثل البوسنة والهرسك وتركيا  
ومصر وتونس والمغرب وباكستان  
وايران اضافة الى المانيا وايطاليا.  
وكان كينكل قد اوضح قبل  
اعلان الغاء المؤتمر المفاجئ ان  
مبادرته هذه تستند الى اهمية وزن  
المسلمين في العالم (2، 1 بليون مسلم  
او 23 في المائة من سكان العالم في  
اوروپا نحو 20 مليون مسلم وفي  
المانيا مليونان و 300 الف). وأشار  
الى عدم وجود تواصل كاف بين  
الديانتين الكبيرتين في العالم  
المسيحي والاسلام وتوجد في الغرب  
صور عداة مختلفة تجاه الاسلام.  
وقال ان الاسلام ليس دينا كبيرا  
فحسب بل هو ثقافة عالمية ايضا وبما  
انه دين التسامح والتعايش مع  
المسيحيين لذلك يجب ان نعرف أكثر  
عن بعضنا بعضا والاهم من كل ذلك  
اننا بحاجة الى حوار مشترك وهذا  
هو هدف المؤتمر.

وكان قد حدد اطار المؤتمر قائلا  
ان فرق عمل عدة مستأقش  
موضوعات وافكارا عن علاقة  
الاسلام باوروپا وعن الدين والدولة  
والديمقراطية وحقوق الانسان ودور  
المرأة في المجتمع كما ستجري  
مناقشة حقوق الاقليات ومساائل

الرئيس الشيشاني يقول :

### حق تقرير المصير هو الحل الوحيد لازمة الشيشان

موسكو

أكد الرئيس الشيشاني جوهر  
دوداييف ان استقالته قد تؤدي الى  
حرب اهلية وذكر ان اعتراف روسيا  
بحق الشعب الشيشاني في تقرير  
المصير هو (المخرج الوحيد من  
الازمة). وذكرت وكالة ايتار تاس  
الرسمية ان مراسلها اجري مقابلة  
مع دوداييف بمناسبة الذكرى  
الرابعة لتوليها السلطة في التاسع من  
نوفمبر عام 1991.

وأشار دوداييف الى ان استقالته  
يمكن ان تؤدي الى مزيد من التوتر  
وذكر ان في جمهورية الشيشان  
حاليا أكثر من 300 الف رجل  
تتراوح اعمارهم بين 17 و 50 سنة لا  
يملكون المأوى والعمل والقوت. وزاد  
انهم جميعا يتقون بي ويطيعونني  
وفي حال استقالة الرئيس سيبدأون  
البحث عن المذهب (..). بين  
مواطنيهم ويبدأ اقتتال داخلي يؤدي  
الى كارثة اكبر من الحرب الاهلية.

### ما هي أسباب إلغاء مؤتمر «أوروبا والعالم الاسلامي في المانيا»؟

بون - الوكالات:

ألغت الحكومة الالمانية مؤتمرا  
اسلاميا كانت تزمع تنظيمه في بون  
احتجاجا على ترحيب ايران بقتل  
رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق

يفخرون بحمل امانتها.. مشيرا في هذا الصدد الى ن  
امريكا مكان جيد للمسلمين يستطيعون منافسة  
الآخرين فيها بما يملكون من تراث ثقافي وامكانات  
بشرية ومادية تضمن نجاحهم على كل المستويات.  
واشار كذلك الى سعي جماعة (أمة الاسلام) الى  
القيام بانشاء مركز للمعلومات الموثقة لتاريخ المسلمين  
في امريكا يكون نواة لاقامة نشاطات اجتماعية تراعي  
القيم والمبادئ الاسلامية في المسرح والفن بصورة  
تتناسب مع البيئة المسلمة التي تحاول جهدها لكي لا  
تكون جزيرة معزولة عما يجري حولهم في مجتمع  
متعدد الثقافات والتوجهات.  
واضاف وراث الدين محمد انه ليس هناك شعور في  
امريكا ان جماعة عنصرية التوجه او انهم يدعون الى  
سيادة السود.. مشيرا الى نجاح دولة اسلامية (ماليزيا)  
في التعايش بسلام والنجاح في الازدهار والتقدم  
الاقتصادي في ظل تكاتف القوميات المختلفة التي تعيش  
على ارضها مما يعتبرها نموذجا ناجحا يمكن الاقتداء  
بتجربتها التي تفخر انها جاءت من بلد مسلم قدم للعالم  
تجربة ناجحة جرى بان يقتدى بها.

واختتم حديثه بقوله : انه واذا استمرت اوضاع  
المسلمين في امريكا في التقدم بنفس الروح والخطى  
ويتصحيح اخطاء الماضي والاستفادة من تجاربهم  
فيمكنهم ان يرشحوا ممثلا لانتخابات الرئاسة في  
أقرب فرصة.. وقت مع وجود فرصة كبيرة لنجاحه.

### رابطة العالم الاسلامي بمكة تنظم

ندوة اسلامية يتحدث فيها وارث الدين

محمد زعيم المسلمين

في الولايات المتحدة الامريكية..

تابع ص 1

والفعال.. مشيرا الى انهم ينظر اليهم الان كقوة  
اقتصادية بعين الاعتبار لوجود رجال اعمال نجحوا في  
مجالهم لانهم يطبقون ويلتزمون بالسلوك الاسلامي  
القوم في تجارتهم واثناء ممارساتهم لنشاطهم من صدق  
وامانة ومسؤولية.

وقال وراث الدين ان الشخصية الاسلامية وكذلك  
الروح الاسلامية في امريكا تتقدم باطراد وثقة.. ورغم  
ان المسلمين لم يصلوا بعد الى ما يبتغونه ويتطلعون اليه  
إلا انهم يسيرون في الطريق الصحيح رغم الضغوط  
النفسية التي يعانونها مشيرا الى انهم كانوا حتى وقت  
قريب في وضع يكاد يكون ادنى درجات السلم  
الاجتماعي في امريكا.

واضاف انه وفي ظل وجود شباب طموح يدفعهم  
طموحهم الى السعي نحو المزيد من التقدم والتطور..  
وفي ظل عدم وجود اعراض على انشاء المجالس  
الدينية التي تمثل مع المسلم فانه يمكن رفع مستوى  
مجتمعنا المسلم في امريكا بالتكاتف وبمساعدة اخواننا  
في انحاء العالم الاسلامي اثناء للثقافة الاسلامية التي

## قطوف

### من الثرات

#### الرجال أربعة

- قال الخليل بن أحمد : الرجال أربعة : فرجل يدري ويدري أنه  
يدري، فذلك عالم فسلوه، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري، فذلك  
الناسي فنكروه، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري، فذلك الجاهل  
فعلموه، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري، فذلك الأحق فارفضوه.

#### أقوال في الثقله

- قال سهل بن هارون : من ثقل عليك بنفسه، وغمك بسؤاله،  
فأعهه أذنا سماء، وعينا عيما.  
- وكان الأعمش إذا حضر مجلسه ثقيل يقول :  
فما الثقل تحمله ميتا  
بأثقل من بعض جلاشنا  
- وقال بعض الشعراء :  
أنت يا هذا ثقيل  
وثقيل وثقيل  
أنت في المنظر إنسان  
وفي الميزان فيل

#### ثلاثيات حكيمة

- قال عمرو بن العاص : ثلاث لا أناة فيهن : المبادرة بالعمل  
الصالح، ودفن الميت، وتزويج الكفء.  
- وقالوا : ثلاثة لا بقاء لها : ظل الغمام، وصحبة الأشرار، والثناء  
الكاذب.  
- وقالوا : ثلاثة لا تكون إلا في ثلاثة : الغنى في النفس، والشرف في  
التواضع، والكرم في التقوى.  
- وقالوا : ثلاثة لا تعرف إلا عند ثلاثة : ذر البأس، لا يعرف إلا عند  
اللقاء، وذو الأمانة لا يعرف إلا عند الأخذ والعطاء، والاخوان لا  
يعرفون إلا عند النوائب.

#### مقومات المرأة

- قال العتبي عن أبيه : لا تتم امرأة الرجل إلا بخمس : أن يكون  
علما، صادقا، عاقلا، ذا بيان، مستغنيا عن الناس.

#### من حكمة المتنبي

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله  
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم  
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى  
حتى يراق على جوانبه الدم  
والظلم من شيم النفوس، فإن تجد  
ذاعفة.. فلعله لا يظلم

#### ردود بليغة

- قيل لخالد بن يزيد بن معاوية ما أقرب شيء؟ قال : الأجل، قيل له :  
فما أبعد شيء؟ قال : الأمل، قيل له : فما أوحش شيء؟ قال : الميت،  
قيل له : فما أنس شيء؟ قال : صاحب المواتي.

#### تقول العرب

تقول العرب في الخلو من اللباس والسلاح :  
- رجل حائف : من النعل والخف.  
- عريان : من الثياب.  
- جاسر : من العمامة.  
- أعزل : من السلاح.  
- أكثف : من الترس.  
- أميل : من السيف.  
- أجم : من الرمح.  
- أنكب : من القوس.

## من تراثنا الاسلامي الخالد ..

جاء في «كتاب المعتمد في أصول الفقه» تأليف : ابي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي، المتوفى ببغداد سنة 1044/436، تهذيب وتحقيق محمد حميد الله بتعاون محمد بكر وحسن حنفي طبعة دمشق سنة 1964.

في جزئه الاول باب تحت عنوان :  
ابواب العموم والخصوص ما يلي :

## ابواب العموم والخصوص ...

أما الكلام في العموم، فإنه يقع في الألفاظ العامة التي هي عامة على الحقيقة، والتي يظن قوم أنها عامة. فأما الألفاظ العامة على الحقيقة، فننكلم فيها من وجوه: منها اسم العموم هل نتناول المعاني على الحقيقة أم لا؟ ومنها اسم العموم إذا وقع على القول، ما الذي يفيد فيه؟ ومنها قسمة الأدلة الشرعية قسمة الألفاظ العامة، والفصل بينها وبين التي ليست عامة، ومنها إقامة الدلالة على إثبات العموم في اللغة. ومنها إدخال ما خرج من العموم كالجمع المعروف.

فأما ما ظن أنه من جملة العموم وليس منه، فيشتمل أيضا على ابواب : منها الاسم المفرد المعروف. ومنها الجمع المنكر، ويتبع ذلك أقل الجمع، ومنها نفي مساواة الشيء للشيء يفيد نفي اشتراكهما في كل صفاتهما أم لا؟ ومنها اسم المنكر لا يشتمل المؤنث، وإنما لم نذكر العمومين إذا تعارضا، لأن ذلك يشتمل على أقسام أكثرها يكون بعضها ناسخا للبعض، فأرجئنا ذلك إلى الناسخ والمنسوخ.

وأما الكلام في الخصوص فمن وجوه : منها ما للخصوص،

# أبواب العموم والخصوص ..

ادريس كرم  
عضو الرابطه - فرع سلا

وما العموم المخصوص، وما الخاص، وما التخصيص؟ ومنها ما الذي يجوز تخصيصه، وما الذي لا يجوز تخصيصه؟ ومنها ان ما يجوز تخصيصه، الي أي غاية/ يجوز تخصيصه؟ ومنها جواز استعمال الله سبحانه العام في الخاص. ومنها ما به يصير العام خاصا؟ ومنها ذكر الأدلة الدالة على التخصيص أو ما يظنه قوم نبيلا. أما الاول فضريران : أدلة متصلة، وأدلة منفصلة. أما المتصلة، فالصفة، والغاية، والاستثناء، والشرط. ويدخل في الاستثناء ابواب سنذكرها. وأما المنفصلة فالعقل،

والكتاب، ويدخل في التخصيص بالعقل خروج الصبي من الخطاب. وإذا بينا جواز التخصيص بالكتاب والسنة، ذكرنا في أي حال يقع التخصيص بالكتاب والسنة، ذكرنا في أي حال يقع التخصيص، وفي أي حال لا يقع؟ ويدخل في ذلك بناء العام على الخاص. ويتبع الكلام في التخصيص ان ننكلم في العموم: هل يصير مجازا بالتخصيص أم لا؟ وهل تخصيصه يمنع من التعلق به أم لا؟ ولم ننكر تخصيص قول النبي بفعله، لأنه من باب الأفعال. إذ ذلك مبني على ان فعله حجة. وتخصيص قول النبي صلى الله عليه وآله بأقوال الصحابة رضي الله عنهم مبني على [أن] أقوالهم حجة. وذلك إما ان يرجع الى الاجماع، أو الى التقليد. ولم ننكر تخصيص الاجماع، لأنه مبني على كونه حجة، وذلك داخل ابواب الاجماع، ولم ننكر التخصيص بأخبار الأحاد، ولا بالقياس. لأن ذلك مبني على كونها حجتين. فنكرنا في الاخبار، وهذا في أبواب القياس.

فأما [ما] يظن كون مخصصا، فضريران : أحدهما معنوي، والآخر لفظي. أما الاول فكقول بعضهم : إن كون المكلف كافرا أو عبدا يخرج من الخطاب بالعبادات، وإن [كان] لفظ الخطاب يتناولهم. وتخصيص بعضهم [العموم] باعادات. وكالتخصيص بقصد المتكلم بالعموم الى الذم. وأما الثاني فيشتمل على ابواب : منها الخطاب الوارد على سبب ومسؤول. ومنها العموم إذا تعقبه شرط، أو استثناء، أو صفة، وحكم لا يتأتى إلا في بعض ما يتناوله العموم، هل يجب ان يكون المراد بذلك/ذلك البعض فقط أم لا؟ ومنها هل يجب ان يضم في المعطوف جميع ما يظهر في المعطوف عليه؟ وإذا كان أحدهما خاصا، كان الآخر خاصا أم لا؟ ومنها تخصيص العموم بذكر بعض ما شمله. ومنها تقييد المطلق، وتخصيصه لأجل التقييد. فأما تخصيص العموم بمذهب الراوي، فهو ان يجعل مذهبه كالرواية لنص سمعه. والكلام في ذلك يختص بالأخبار..

## عشر وصايا للفوز بحب الناس ..

\* ابتسم تجعل من يقابلك لأول مرة يأخذ طابعا طيبا عنك لا يزول بسهولة..

إذا خرجت من منزلك فارفع رأسك عاليا في شموخ مع تواضع جم، وأملأ رنتيك بالهواء النقي وحي صدقاءك بابتسامة مشرقة وبث الروح في كل مصافحة ولا تخف ان يساء فهمك ولا تضيق لخظة في التفكير في خصومك، بل حاول ان تحدد هدفك جيدا في ذهنك ثم تقدم اليه مباشرة.. احصر ذهنك في الآمال الكبار التي تريد تحقيقها فإننا آخر الامر صائرون الى المثل الأعلى الذي نرغبه قلوبنا وتشتتهي أنفسنا.

\* اظهر بمظهر السعيد ولن تلبث السعادة الحقة ان تغمرك وتكون هذه السعادة جزءا أساسيا وشيئا مهما في حياتك، فالظهور بمظهر السعيد يجعل بينك وبين الناس مودة وألفة، ويجعلك في رضا تام بينك وبين نفسك.

\* ابتسم وقابل الناس بوجه باس فهذه الابتسامة اذا كانت صادقة من القلب يكون لها وقع أشد من السحر في قلوب الناس، واعلم ان هذه الابتسامة لن تكلفك شيئا ولكن سوف تعود عليك بالخير الكثير. إنها حني الذين يستقلونها ولا تنسى أبدا، واعلم ان هذه الابتسامة لا تفقر من يمنونها وهي تنشر السعادة في كل مكان سواء في البيت أو في الشارع أو في العمل ولن اكون مبالغاً اذا قلت انها بمثابة التوقيع على ميثاق المحبة بين الناس، إنها راحة للمتعب وشماع

وتتعتش الى ان تكون ذا شأن في هذه الدنيا وترفض ان تستمع الى مداينة رخيصة أو تملق مجرد من الإخلاص، وإنما تبخى تقديرا مخلصا وترغب في ان يكون اصداقا وكومعارفك مقدرن لك ومادحين لصفاتك، فعليك ان تتبع هذا الكنز الذي لا يفنى، ان تمنح الآخرين ما تحب ان يمنح لك، فإننا اذا احببنا للآخر مثلا نحب لأنفسنا، كفانا ذلك حقد وكرهية الآخرين، واذا تجنبنا حقدهم وكرهيتهم، فإننا نكتسب حبهم.

### \* فكر بطريقة غيرك :

الإنسان دائما يتحدث عما يحب بدهاة، والإنسان دائما يحب ما يحبه وسوف يحبه، لماذا نتحدث دائما عما تحب أنت؟ بدهاة أنت تحب وسوف تحبه دائما ولكن محدثك قد لا يشاطرك هذا الحب، اذا فالطريق الى التأثير في الشخص الآخر هي ان تبدأ بالحديث معه فيما يحبه هو ويرغب فيه وان تدله على طريقة للحصول عليه، لا ان تبدأ بإعلامه بما ترغب أنت فيه وتحاول ان تحمله على ان يفعل ما تريد حملا وهذه هي الطريقة الفعالة التي يمكن عن طريقها ان توجد في الشخص الآخر رغبة جامحة في ان يفعل ما تريد.

اذا أبدا بان تضع نفسك في وضع الشخص الآخر، ثم انظر الى الأشياء بمنظاره وحده عن الأشياء التي يحبها هو ووجه انتباهه للمزايا التي تعود عليه من تنفيذ ما تريد فإن هذا كفيل بان يوجد فيه رغبة كبيرة جدا لفعل ما تريد منه.

أذانبهم عن الاستماع ومعظم الناس يفضلون المستمعين الجيدين عن المتحدثين البارعين ولقد قيل ان معظم الناس يستدعون الطبيب لا لينصحبهم، بل ليستمع ليظهم.

\* لا تتحدث عن نفسك فقط، وشجع محدثك على الكلام عن نفسه. إن الرجل الذي يتكلم عن نفسه فقط لا يفكر الا في نفسه، والذي يفكر في نفسه فقط رجل جاهل تدعو حالته للحزن والأسى بل تدعو حالته للراء فلكي تكون مهما كن مهتما بغيرك من الناس، اسأل محدثك اسئلة تظن انه سيمسر بالاجابة عنها، شجعه على الكلام عن نفسه واعماله وتخصصه وتذكر ان محدثك يهتم بنفسه ويرغباته ومشاكله اكثر بكثير جدا من اهتمامه بك وبمشكلاتك، فاذا اردت ان يحبك الناس فكن مستعما طيبا وشجع محدثك على الكلام عن نفسه..

### \* من أجل ان يسربك الناس:

اذا اردت ان يسربك الناس فتكلم عن الأشياء التي تعرف انها تهمهم أكثر من سواها، تجدهم مسار عين الى تلبية طلباتك حتى دون ان يضطروك الى الحديث عنها.

\* أحب لأخيك ما تحبه لنفسك : اذا كنت تريد استحسان الناس لك وتريد اعترافا بقدرتك وقيمتك

فيه وغالبا لن تتساءل واعلم وتذكر جيدا ان اسم الرجل هو اجمل واحب الاسماء اليه وانه يحب ان ينادى به.

\* اهتم بالناس تكن موضع اهتمام وترحبب منهم أينما كنت، اذا اردت ان تكسب حب الناس واهتمامهم فلتضع نصب عينيك خدمة غيرك من الناس ومد يدك مخلصه ناعمة مجردة من الانانية والمصلحة الذاتية واطهر الاهتمام بأحوال ومصالح مشاعل الناس وسوف يقابلون هذا الاهتمام باهتمامهم بك، واعلم ان لكل فعل رد فعل مساو له في المقدار مضاد في الاتجاه، فاهتمامك بالناس يجعل الناس يهتمون بك ويجعلونك سيذا عليهم، واعلم ان سيد القوم خادمهم.

\* شجع الناس على الكلام عن انفسهم وكن مستعما طيبا واعلم ان من أهم صفات الرجال الناجحين انهم مستمعون جيدين لغيرهم من الناس، فلا شيء آخر يسر أكثر من ذلك فحتى أشد الناس جفافة في الطبع وغلظة في القول لا يملك الا ان يلين إزاء مستمع صبور عطوف.. مستمع يلوذ بالصمت اذا أخذ محدثه الغاضب يصول ويجول. إن معظم الناس يفشلون في ترك أثر طيب في نفوس من يقابلونهم لأول مرة، لانهم يهتمون الاصغاء باهتمام ويحصرهم همهم في الكلام الذي سيقولونه ومن ثمة يصمرون

الامل لليائس، واجمل العزاء للمحزون، وافضل ما في الجعبة من حلول للمشكلات. واعلم ان هذه الابتسامة لا تشتري ولا تباع ولا تقترض ولا تسلب، فاذا قابلت رجالا بلغ بهم التعب والارق بحيث عز عليهم الابتسام فكن أخا كريم وامنحهم ابتسامة من لذلك فوالله ان احوج الناس الى الابتسامة هو الذي لم يبق ل شيء من الابتسام ليهبه لغيره ولن تندم على هذه الابتسامة أبدا وسوف تكون سرا من اسرار نجاحك وتوفيقك في كل عمل تقدم عليه.

### \* خاطب الناس باسمائهم تفز بحببتهم:

ان احب الاسماء الى الانسان هو اسمه ومتى حفظت اسم شخص صادفته وناديته به في المرة التالية التي تلقاه فيها فتق انك ادبت مجاملة لطيفة باقية الاثر. اما لو نسيت اسمه او نطقت به مغلوطا فقد ارتكبت خطأ لا ينسى، إنك اذا سألت أكثر الناس لماذا لا يتذكرون الاسماء لأخذوا يختلقون لانفسهم العذر بكثرة المشاغل ولكن الامر أبسط من ذلك، استمع الى محدثك جيدا وهو يعرف نفسه واذا ما سمعت اسمه فاطلب منه ان يكرره ثم كرره في نفسك وحاول ان تربطه في ذهنك بصورة محدثك وملامحه وتعبيراته ومظهره العام والموسر الذي كان يتحدث

مراسلة من بلجيكا : في ليلة القدر : 26 رمضان 1415

على هامش

الدروس الحسنية

استجاب مع :

## الدكتور يحيى ميشوه الرئيس الحالي للمجلس الاعلى للمسلمين بلجيكا

إنجاز : عبد الرحمان عبد الوافي

- جواب الدكتور يحيى ميشوه :  
إن الجالية الاسلامية بلجيكا هي اقلية صغيرة (250000) نسمة أي بنسبة 5,2% من سكان المملكة. وأغلبيتهم مغارية (140000) وهم عمال مهاجرون وصلوا إلى بلجيكا في فترة الستينات الذهبية وأقاموا هناك، كما أن هناك حوالي - وحوالي 80000 تركي، والباقي أكثر من 40 جنسية مختلفة.

ونرى الآن جل المسلمين قد تم تنسيق نشاطهم في إطار المجلس الاعلى للمسلمين بلجيكا المنتخب من المسلمين أنفسهم في سنة 1980 وفي إطار الهيئة التنفيذية التي أسسها المجلس الاعلى والتي اعترفت بها الحكومة البلجيكية أخيرا. بالطبع هناك صعوبات في علاقة الجالية مع الحكومة لأن هذه الحكومة لا تقوم بواجباتها الدستورية فيما يتعلق بتمويل الدين الاسلامي لان الدستور يفرض على الحكومة أن يمول الاديان المختلفة المعترف بها والاسلام واحد منها وذلك بمعدل 300 درهم للفرد الواحد سنويا إلا أن المسلم لا يأخذ من هذا المعدل إلا درهمين ونصف، وهذا يعني أن المسلمين يساهمون في تمويل الاديان الاخرى على حسابهم وضمنها العلمانية التي هي شبه دين معترف بها دستوريا بلجيكا فالآن المسلمون جاهدون في سبيل انهاء هذه التفرقة في التعامل المالي والحصول على حقوقهم الدستورية بشكل كامل.

هذا ومن الصعوبات الاخرى انتشار الدعاية ضد الاسلام في وسائل الاعلام ولكن بحمد الله يزداد وعي المواطنين البلجيكين بمعرفة حقيقة الدين الاسلامي، ويزداد يوميا عدد المعتنقين للاسلام بقدر ازدياد هذه الدعاية!!! (يريدون أن يطفئوا نور الله بأقواهم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون).

شكرا للاستاذ الدكتور يحيى ميشوه على هذا الاستجاب الذي ألقى فيه أضواء هامة على واقع الاسلام والمسلمين بلجيكا، وإلى لقاء آخر بحول الله.

- سؤال : أنتم الآن أستاذ للفكر الاسلامي بجامعة لوفات لانوف بلجيكا، ما هي موضوعات بحوثكم الفلسفية؟

- جواب : لقد هيأت دكتوراة الدولة في الفلسفة في موضوع : «نظرية المعاد الجسماني عند ابن سينا» على أساس نصوص غير منشورة له حقتها وترجمتها له إلى الفرنسية، وبعد معايشتي لابن سينا تبين لي أنه أهم مفكر إسلامي من القدامى وكل من جاء من بعده تأثر به، وبالنسبة إلى هذا الفيلسوف فالغزالي وابن طفيل وابن رشد والشهرستاني وفخر الدين الرازي كلهم تلاميذ لابن سينا بشكل ما وكلهم على مستوى واحد بالنسبة إليه تأثروا به سلبيا أو إيجابيا، أي أنهم وافقوا على فلسفته فنقلوها أو خالفوه فيها فتأثروا بها رغم ذلك حتى الشيخ ابن تيمية الذي يخالف ابن سينا وينتقده بقوة يعترف بعبقريته ويتأثر به في بعض الميادين، مثلا فيما يتعلق بمعنى الفطرة فقد أخذ في شرحه لماهية الفطرة عند ابن سينا بمفاهيم هذا الفيلسوف (أنظر كتاب الفتاوى لابن تيمية الذي يقول بأن الفطرة مرادف للاسلام بالقوة والمطلوب إخراجها إلى الفعل ولن يؤدي هذا الإخراج إلى الزيادة في الفطرة ولكن إلى تطهيرها من العوائق وهي ذات الفكرة السيئنة حول الذات البشرية (انظر كتاب المباحثات) وكتاب (رسالة الفعل والانفعال)، والآن أدرس ابن سينا وابن تيمية على مستوى واحد ولو أن اهتمامي بابن تيمية متميز عندي ببدائي أراه من المفكرين المسلمين المتميزين الذين يمكن أن ينتفع العالم الاسلامي به إذا هو درسه دراسة موضوعية لا إيديولوجية، كما هو الحاصل عند بعض الحركات الاسلامية المسلمة وعند بعض الحكومات الاسلامية.

إن ابن تيمية برى من كثير مما قيل عنه ولا بد من إعادة الاعتبار الحقيقي إليه، وقد نشرت له كتابين بعد ترجمتهما إلى الفرنسية وهو تحت (السماع والرقص) والثاني هو (رسالة إلى أبي الفداء المؤرخ وهي في علم الكلام)

- سؤال : أستاذنا الكريم ماذا عن واقع الاسلام والمسلمين بلجيكا؟

يقول الدكتور يحيى ميشوه : «... هداني الله للاسلام منذ سنة 1975 حيث بدأت أؤدي فرائض الاسلام كلها...»

الاستاذ يفرض على الحكومة أن تعمل الاديان المختلفة المعترف بها والاسلام واحد منها. مرحبا بالاستاذ الدكتور يحيى ميشوه، في البداية نلتصم من حضرتكم إعطاء صورة موجزة عن أهم مراحل حياتكم.

الجواب : جواب الدكتور يحيى ميشوه:

أنا من مواليد سنة 1952 في مدينة صغيرة بجنوب بلجيكا من عائلة مسيحية بالمعنى التقليدي للكلمة، كانت دراستي في الجامعة بكلية الفلسفة وفي البداية تخصصت في الفلسفة العربية، والهدف من هذا كان هو توسيع معرفتي العلمية وقد وجدت نفسي بعد ذلك في الفلسفة العربية رغم أنني لم أكن فعلا، أفكر في الاسلام في ذلك الوقت إلا أن الله تعالى كان قد أرادني خيرا حين اتجهت إلى تعلم اللغة العربية التي عن طريقها عرفت الاسلام، وهذا التوجه الرياني إلى الاسلام هو في الواقع شيء كنت أحس به منذ طفولتي بدون وعي ملموس بذلك وحين حصلت على السنة الثالثة من الاجازة في الفلسفة العربية بلجيكا سافرت الى القاهرة بمنحة حكومية لتعلم اللغة العربية، وقد مكثت بها سنتين تعلمت خلالها اللغة العربية ثم عدت إلى بلجيكا وقد هداني الله للاسلام منذ 1975 حيث بدأت أؤدي فرائض الاسلام كلها من صلاة وصيام وزكاة وقمت لأداء فريضة الحج سنة 1987 بدعوة من رابطة العالم الاسلامي، والحمد لله الذي هداني لهذا وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله.

و حين أتأمل في قصة إسلامي أجد أنها منطبقة مع قول الله تعالى : «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» ذلك أنني طالما وجهت نفسي وجهة مغايرة للوجهة الالهية إلا أن الله تعالى أراد إلا أن يجعلني أسلم وجهي له وهذه نعمة سأظل أشكر الله تعالى عليها ما حييت.

بعد إسلامي شعرت بضرورة العناية بشؤون المسلمين بلجيكا كواجب ديني إذا لم أقم به فإن ذلك سيعتبر في نظري تقصيرا

## مراعاة القدوة الحسنة، أساسا، في التربية والتوجيه

المحور العام : منهج الاسلام في التربية.  
تحت المحور العام : منهج الاسلام في التربية

عرض القاه الاستاذ : الشفوعي الطاهر  
عضو جمعية الإمام البخاري  
وعضو رابطة علماء المغرب  
(بمؤسسة الاستاذ : أحمد بن سودة الثقافية بفاس).

القسم  
الاول

تقديم :

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وهاديا بالحكمة والموعظة الحسنة إلى الصراط المستقيم، وإلى ما ينجي العباد يوم العرض على رب العالمين، وعلى آله وصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

سيدي مستشار صاحب الجلالة

سيدي رئيس جمعية الإمام البخاري

إخواني الأساتذة، أيها السادة الكرام.

يقول الله تبارك في محكم كتابه : «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» سورة التحريم - آية : 6

قال علي رضي الله عنه وكرم وجهه في تفسير هذه الآية «أدبهم وعلموهم» - تفسير ابن كثير -

وفي الصحيحين روي أن الرسول (ص) قال : «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...» الحديث، وروي ابن ماجه في سننه أن رسول الله (ص) قال : «أدبوا أولادكم وأحسنوا أدبهم».

فمن هذا المنطلق الإسلامي يتضح للجميع مدى أهمية التربية والتنخيب في حياة الإنسان، ويتبين أن التربية الحسنة هي هدف كل مرب وكل والد. وكل مفكر. وهي الهدف الأسمى الذي تنتشده الديانات السماوية والقوانين الاجتماعية. والمتمثل في تكوين أفراد مؤيدين مهذبين صالحين لأنفسهم ولأمتهم ولوطنهم. ويقدرن المسؤولية ويقومون بالواجب.

وهنا يمكن أن نقول : إن الأهداف والغايات واحدة. ولكن المسلم به هو اختلاف وسائل التاديب، وتضارب الآراء حول أساليبه وطرقه للوصول في النهاية بالأولاد إلى مرحلة الضبط الذاتي في سلوكياتهم الفردية والاجتماعية.

ولعل الاختلاف الناجم في هذه القضية ناتج عن اختلاف بينات الآباء والمربين واختلاف مشاربهم وثقافتهم، ونوع التربية التي مورست عليهم إبان صغرهم.

وهذه بلاريب أمور تترك بصماتها واضحة في شخصية كل مرب وكل مفكر. وهي بلا شك النقطة الحساسة التي تدفع بالمربي والمفكر إلى انتقاد الأسلوب الذي تربي به والدعوة إلى نبذها وإذاتة الممارسين له - إن كان فيه نوع من الحيف والظلم في حق الأطفال - أو الترغيب في انتهاجه وتبنيه - إن كان راضيا به أو وجد فيه ما يلبي رغباته وطموحاته وحاجاته.

ولكن ليس من الحق أن نعتبر أنفسنا كأولادنا، أو نقيس أنفسنا بهم بميزان واحد، أو نصبهم في القالب الذي تربينا في إطاره، أو نحكم عليهم بما نحس به، هناك فرق كبير، إنهم ولدوا في زمان غير زماننا، ويعيشون في بيئات أصبحت تختلف تمام الاختلاف عن البيئات التي تربينا فيها.

إننا فما علينا إلا أن نكيف أساليب التربية، ونوجهها التوجيه المناسب، شريطة ألا يخرج ذلك عن القواعد العامة للدين الاسلامي والنطاق العام للنظام الاجتماعي وخاصة عندما يقع الأطفال في أخطاء سلوكية لا يقرها النظام الاجتماعي، وترفضها الأخلاق والعادات ولا تتفق مع ما جاءت به الشريعة الاسلامية ولا يرضاها الآباء والمربون إن مثل هذه الأخطاء والمواقف التي تصدر عن الأولاد، بقصد أو بدون

من أعلم  
للأسف..

# أبو عمرو وسعد بن معاذ..

إعداد الدكتور: حسن الغربي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيد المرسلين سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدى سيدنا محمد (ص) الذي ربي به أصحابه فأصبحوا مصابيح الهدى يقتدى بهم ويستنار بنورهم الى يوم الدين.

سعد بن معاذ (ض) كان من هؤلاء الصحابة الذين قامت بهم دعوة الله تعالى واعتمد رسول الله (ص) عليهم في نشر هدايته.

كنيته: أبو عمر واسمه سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الأشهل الأنصاري.

كان كبير الأوس وسيد المدينة هجرة النبي (ص) قال الشاعر:

فإن مسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف

اسلامه (ض):

اسلم رضوان الله عليه قديما قبل الهجرة على يد مصعب بن عمير حيث كان يقيم بالمدينة سفيرا من قبل رسول الله (ص) يدعو الناس ويعلمهم دين الله، وكان عمره يوم اسلم (ض) إحدى وثلاثين سنة حيث روي أن مصعبا كان برقة اسعد بن زرارة وهو ابن خالة سعد يدعو

الناس الى الاسلام في حائط من حوائط بني ظفر، فغضب سعد لهذا المشهد، فأرسل اسيد بن حضير يذجر ويكفهما عن فعلهما فما ان قدم اسيد حتى اسلم وقال: ان روايتي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسأرسله اليكما الآن، سعد بن معاذ، فكان ان احتال اسيد على سعد حتى اوقفه بين يدي مصعب، وفي اول وهلة وقف سعد عليهما متشتما ثم قال لابن خالته: يا أبا امامة اتغشانا في دارنا بما نكره، فقال له مصعب: او تقعد فتسمع، فان رضيت امرا ورضيت فيه قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما نكره، قال سعد: اتصفت، ثم ركز حريته وجلس فعرض عليه الاسلام وقرأ عليه القرآن فعرف في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم، ولما نطق بشهادة الحق لم يتوانى فقد تغير المسار فحمل مسؤولية التبليغ فورا ورجع الى قومه فقال: يا بني عبد الأشهل كيف تعلمون امرى فيكم قالوا: سيدنا وارسلنا وافضلنا رأيا وايمننا نقيية، قال فان كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله.. فما امسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرئ، الا مسلما ومسلما فكان اسلامه فتحا (ض) وارضاه بعدها اقام مصعب

في دار اسعد يدعو الناس حتى لم يتبق دار من دور الانصار الا وقد دخلها الاسلام.  
جهاده (ض) ..

ولما هاجر رسول الله (ص) وقدم المدينة أخی بين المهاجرين والانصار فكان نصيب سعد عامر بن عبد الله أبو عبيدة بن الجراح أحد العشرة المبشرين بالجنة الذي قال فيه (ص) أمين في الارض وأمين في السماء.

وفتح سعد داره ودر بنى عبد الأشهل فكانت مفتوحة في وجه المهاجرين، اموالهم من غير من ولا اذى ولا حساب عملا بقوله تعالى: «الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا اذى، لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (1) وامثالاً لقوله عز وجل: «الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (2) وابتغاء قوله جل شأنه «والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويذرون بالחסنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار» (3)، ثم بعد استقرار الاوضاع على هذه الحال خرج سعد الى مكة معتمرا وكان من عانقه ان

ينزل على أمية بن خلف حيث كان صديقا له وفي هذه المرة نزل عليه فكان بينهما حوار بين مدى يقين سعد في سرور الله (ص) ودينه الحنيف، روى البخاري عن عبد الله بن مسعود حدث عن سعد انه لما ذهب الى مكة ونزل على أمية قال له: انظر ساعة خلوة لعلني اطوف بالبيت، فخرج به قريبا من نصف النهار فلقيةما أبو جهل، فقال يا أبا صفوان من هذا معك؟ قال: هذا سعد، قال له ابو جهل: الا أراك تطوف بمكة أمنا وقد اوتيت الصبابة وزعمتم انكم تتصرونهم وتعينونهم، اما والله لولا انك مع أبي صفوان ما رجعت الى أهلك سالما، فقال له سعد، ورفع صوته عليه - اما والله لئن منعني هذا لامنك ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة، فقال له أمية: لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم فإنه سيد أهل الوادي - قال سعد: دعنا منك يا أمية فولله لقد سمعت رسول الله (ص) يقول: «انهم قاتلكم» قال بمكة؟ قال لا ادري؟ ففرغ لذلك أمية فزعا شديدا فلما رجع الى أهله قال يا أم صفوان ألم ترين ما قال لي سعد؟ قالت: وما قال لك؟ قال: زعم ان محمدا أخبرهم انهم قاتلي، فقلت له: بمكة لا ادري، فقال أمية: والله لا اخرج من

مكة.. حتى كان يوم بدر فخرج مكرها فذكرته زوجته بحديث سعد وزعموا انها قالت والله ان محمدا لا يكذب (4).

ولما خرج رسول الله (ص) الى بدر دفع اللواء الى مصعب بن يحيى وكان ابيض ونفع إحدى الرايتين السوداويين الى سعد حسب بعض الروايات، وجاء الرسول (ص) الخبر بان قريشا قد خرجوا ليمنعوا غيرهم، فاستشار الناس في الامر، فقام ابو بكر وعمر والمقداد فقالوا جميعا خيرا فبارك الرسول اقوالهم وقال اشيروا علي ايها الناس وكأنه يريد الانصار فقام سيدهم وقال: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله قال اجل، قال سعد: فقد آمننا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة لك فامض يا رسول الله لما أرتدت فحن معك فولاذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا انا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر على بركة الله.

البقية ص 7

## الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي تحتفل بذكرى مرور ربع قرن على تأسيسها وتقديم كتاب الشيخ ماء العينين ...

بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي نظم المكتب التنفيذي للجمعية أمسية ثقافية وحفل استقبال بنادي الأسرة بمسرح محمد الخامس حضرها جمهور من المثقفين واعضاء السلك الدبلوماسي.

وقد تميزت هذه الامسية بتقديم كتاب (الشيخ ماء العينين وجهاده العلمي والوطني) الذي اصدرته الجمعية بمناسبة الذكرى العشرين لانطلاق المسيرة الخضراء المظفرة، حيث القى مؤلف الكتاب الدكتور شهبنا حمداتي عضو الديوان الملكي عرضا حول شخصية ماء العينين والدور الذي لعبته في ترسيخ الوحدة الترابية للمغرب الى جانب جهاده العلمي وسلفيته ونبذه للطرقية والبدع ومقاومته للاستعمار الى جانب القبائل الصحراوية.

وتناول الاستاذ عبد الرحمن بن سلامة رئيس الجمعية

شبهنا حمداتي ماء العينين

للمرشد

رحم الله خيرنا وولادته

مكتبة الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي



الكلمة فاستعرض المراحل التي قطعها الجمعية منذ تأسيسها الى الآن وحرصها على التمسك بالعقيدة الاسلامية ومحاربة التيارات الهدامة، والعمل على تخليد اسماء بعض الشخصيات الوطنية والاسلامية امثال المرحوم علال الفاسي وعبد الله كنون ومحمد المكي الناصري وغيرهم من الاعلام وذلك عن طريق احداث جوائز باسماتهم، وكذا تكريم العديد من الشخصيات التي لعبت دورا في الحقل الوطني والاسلامي، التي جانب تنظيم مسابقات لتجويد القرآن الكريم، ومسابقات حول الائمة والمحدثين، واصدار مطبوعات تعنى بالقضايا الاسلامية الملحة واقامة معارض للكتاب العربي والاسلامي، واستقبال وفود من الدول الاسلامية وتنظيم دروس للوعظ والارشاد بالاندية والمساجد الى غير ذلك من الانشطة التي حفلت بها المساحة الوطنية بمختلف المدن المغربية.

ويعد هذا التعريف لانشطة الجمعية خلال ربع قرن شكر الاستاذ بن سلامة، مؤلف الكتاب على عرضه القيم ودعا الحاضرين الى حفل الاستقبال الذي اقامته الجمعية بهذه المناسبة ومشاهدة معرض مطبوعات الجمعية التي فاقت خمسين عنوان.

وتجدر الاشارة الى ان الجمعية اعلنت في هذا الحفل عن برنامج موسعها الثقافي الجديد الذي يتميز بالعديد من الأنشطة الهامة.

لما هاجر الرسول (ص) بأمر من ربه ومعيقته اصحابه الاخيار الى المدينة المنورة فرارا من مكر قريش وحماية للدين الذي بعث من أجله، كان في استقباله الانتصار الذين رحبوا بمقدمه والتفوا حوله الى جانب المهاجرين - وفي مدة وجيزة لا تتجاوز الاربعة سنوات أرسى الرسول (ص) وأسس الدولة وأمن أتباعه بكل ما جاء به نبيهم - وكلما ظهرت الشدائد ازدادوا هم قوة في إيمانهم وعدتهم.

وفي هذا الظرف تحرك المنافقون الانتهازيون وطلاب المنفعة الذين تظاهروا بأنهم مسلمون لكن قلوبهم مع الكفار، والذين قال فيهم عز وجل: «وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا إنما نحن مصلحون» سورة البقرة، الآية: 11. وقال جل وعلا: «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون» سورة البقرة - الآية: 14.

وتحرك معهم اليهود الموجودون بالمدينة وضواحيها وقد اتخذوا حصونا يحتمون بها عند الخصومات او الحروب - وتحتوي هذه الحصون على معابدهم ومدارسهم ومخازن مؤنهم وكثوز أموالهم وسلاحهم وفيها يجتمعون للتشاور والتأمر - وكان بيدهم آنذاك حركة الاقتصاد لكثرة أموالهم والغلو في استغلال من حولهم عن طريق الربا الفاحش، وقد اشتهروا بصناعة الحلبي والاتجار فيها ويتكلمون العربية، وهم مثل يهود العالم شديدو الاحتفاظ بهمهم وجنسياتهم وعاداتهم وتقاليدهم لا يسمحون بالاندماج في غيرهم «يهوديتهم فوق كل شيء».

كانت علاقتهم بمحمد (ص) وصحابته إبان حلولهم بالمدينة علاقة مسالمة حتى يقينوا نجاحهم من قسملهم - ومن يدري؟ لعل هؤلاء المسلمين يقتلون فيما بينهم أو لعل قريشا تقضي على هذا النبي في حريها معه فيكون شره من غير جهد منهم، لكن هذا الحلم لم يتحقق إذ كان الرسول الكريم يزداد قوة، وهذه القوة تهددهم، طبعا، وهم الذين يعتقدون أنهم أبناء الله وأصفياؤه ولا يؤمنون بنبي إلا اذا كان يهوديا، وأن الرسالة والنبوة قد ختمت.

فما العمل لايقاف هذا التيار الجارف؟ وما هذه التعاليم

# وكلمة الله هي العليا...

إعداد الاستاذ : عثمان بن خضراء  
عضو الرابطة/فرع سلا

واليهود طبعا، وبدأ الزحف الماكر على المدينة : إنهم ألوف مؤلفة من العرب والاحابيش والمنافقين ويهود بني قريظة ضد ألفي مسلم، لكنهم ما وهنوا ولا استكانوا، بل زابت نفوسهم صفاء في مثل هذه الشدة، قال تعالى: «ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله، وما زادهم إلا إيمانا وتسليما» صدق الله العظيم. سورة الاحزاب - الآية: 22.

وفي هذا الظرف الحرج جمع الرسول الكريم أصحابه للتشاور، واستقر الرأي على حفر خندق حول المدينة لمنع الأعداء من دخولها، وبقيادة المؤمنين وبقيادة نبيهم الكريم تم حفر الخندق الذي منع الاحزاب من دخول المدينة، وبعد ان رابطوا حولها بضعة وعشرين يوما في حصار كان شديدا على المؤمنين، دب الفشل في صفوف الاحزاب لاسباب كثيرة، منها ان بعض المسلمين الذين يخفون اسلامهم بثوا بخلاف بين اليهود وقريش وغطفان، ومنها تعدد القيادات وغيرها من الاسباب أرجعتهم خائبين، قال تعالى: «ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا» سورة الاحزاب / الآية: 25. صدق الله العظيم.

وانبثق لواء النصر يشع في سماء المدينة وانتظمت صفوف المسلمين واشتد يقينهم في صحة ما جاء به نبيهم المصطفى الذي عم تبشيريه أصفاع الارض.

ومن الصدق الغربية ان جرت كل هذه الاحداث في المدينة بقيادة وتبشير حي بن أخطب وجماعته في القرن السابع الميلادي وتظهر من جديد في القرن العشرين في فلسطين الجريحة بقيادة وايزمان وأمثلة، وتتساءل هل ستكون نتيجة اليوم كنتيجة أمس؟ وهل تقوى عزيمة المناضلين في فلسطين ومسلمي يوغوسلافيا والشيشان كي يسترجعوا حقهم لتطبيق عليهم الآية التي تبشرهم باستخلافهم في الارض.

قال تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» سورة النور / الآية: 55. صدق الله العظيم.

الجديدة التي ترزعجهم؟ إنها تحارب العصبية الجنسية والقبلية، تحارب الربا وكنز الذهب والفضة، وتجعل معيار الانسان في تقواه لا بحسبه ونسبه، ومن هنا بدأت الخصومة بين المسلمين الاوس والخزرج وبين اليهود، فحاولوا الايقاع بين المهاجرين والانتصار، ولما اشتبك المسلمون في القتال مع قريش في غزوة بدر نفذ اليهود أبنيتهم من المسلمين واشتد عداؤهم لهم، فكان من النبي عليه السلام ان أذن بأخراج بني قينقاع من المدينة ليأمن شرهم وليوحدها دينيا وسياسيا. في أواسط السنة الخامسة للهجرة انعقد اول مؤتمر يضم دهاة اليهود وكبارهم لوضع خطة للقضاء على النبي محمد وصحبه وإعادة سلطتهم على المدينة بقود هذا المؤتمر حسي بن أخطب، وسلام بن الحقيق، واستقر رأيهم على تأليب القبائل العربية على الرسول، فأرقدوا رسلا الى أغلب القبائل لتحريكهم، وفعلا استجابت العرب لهم واتفقوا على خطة مهاجمة المسلمين بإعانة المنافقين

## إناء الإذابة ..

حول العالم

### تنظم جمعية الإمام البخاري بالتعاون مع مؤسسة ابن سوادة وجمعية فاس سائس ندوتها السنوية الكبرى

في موضوع :

- قراءة جديدة في السيرة النبوية « بمدينة فاس بتاريخ 24 / 25 نونبر 1995 بمشاركة صفوة من العلماء وأساتذة الجامعة والفكرين.
- مستودع اعمال هذا الملتقى الثقافي حول المحاور التالية :
- الرسول المثل الأعلى للمسلمين وللإنسانية
- المنهج النبوي في التربية
- خصائص الدعوة الإسلامية ومميزاتها
- مكارم الاخلاق النبوية
- علاقات الرسول الدولية
- خصائص المدرسة المغربية في السيرة النبوية
- السيرة النبوية والمستشرقون.

## ميثاق الرابطة

الرقم الدولي : ISSN / 4348  
الاشتراكات السنوية داخل المغرب . مائة درهم  
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط  
الهاتف : 67 03 51  
حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01  
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83  
شارع فال ولد عمير - الرباط

بشرية متباعدة بل لجأ المجتمع الجديد في خضم هذا السعي المحموم الى طقوس وثنية وعادت مرغلة في القدم فأسبغ عليها أثوابا جديدة وألبسها حلا مستحدثة واعتمدها رغبة في امتلاك ما لدى المجتمعات ذات الجذور من سمات ثقافية وحضارية تميز شخصياتها وتفرق بينها وبين غيرها من المجتمعات.

ولطالما تعجب المراقبون لهذه الكتل الاجتماعية التي تشكل المجتمع الأمريكي من تشبثها بالدين مثلا ( كالمسيحية) ولعل العجب يبطل في ظل هذه النظرة الى السعي الدؤوب للبحث عن ميزات وسمات تحقق للمجتمع لاصقا ولو هشأ يساعد مجرد التجمع على مصالح اقتصادية.

ولقد اضفى الأساس الاقتصادي ظللا على طبيعة الاقتصاد في البلاد فالولاية الغنية بالزراعة تكون محافظة ولا تسمح بمغريات السياحة والفقيرة تركز لذلك للتعويض عن الفقر في الموارد وهكذا.. فالقمار وتسهيل عقود الزواج والنكاح وحتى تقنين الدعارة واسباب الأتس هي الموارد الاقتصادية القوية لولاية كنيفادا ولم تجد فلوريدا بدا من ان تكون مرتعا للعجائز لقضاء ما تبقى لهم من سنوات في منتجعاتها وعلى شواطئها حتى يكاد يخيل للمرء ان فلوريدا لا تمنح حق الإقامة الا للمعوقين. اما الجانب الثقافي لأهمية عنصر الذويان الاجتماعي فهي انه قصر همه على الرجل الأبيض وهذا ليس بمستغرب في ظل كل معطيات النشوء الأمريكي. فالهندي الاحمر ما هو الا واحد من المحليين (Natives) ولا يمكنه التلاؤم مع المجتمع الجديد بفسفته الجديدة. والأسود ما هو الا عبد زفريق جلب لتحقيق الرفاه الاقتصادي لعناصر المجتمع الاخرى وهكذا.. فلا يمن ان يكون جزءا من النظام الاجتماعي الذي هو هدف الذويان.

درج علماء الاجتماع والصحافيون ودارسو المجتمع الأمريكي على إطلاق عبارة «إناء الإذابة» للتعبير عن تركيبية ذلك المجتمع وما يتكون منه من عناصر بشرية متعددة. والمطلوب من هذا التعبير ان يشتمل على عنصرين، الاول تعايش اجناس من البشر مع بعضهم البعض في مجتمع جديد بالنسبة لهم جميعا، والثاني - وهو المهم - ذويان اسباب التغيرات في بوتقة اجتماعية واحدة ومصدر أهمية العنصر الثاني جانبان، اولهما ان الدعوة الى الإذابة والتسامي فوق العنصرية لم تتجج مما حدا بها ان تكون موضوعا للدرس الاجتماعي على جميع المستويات. وهي لم تتجج لعدة اسباب من أهمها انها اعتمدت الأساس الاقتصادي، فقط، وتبنت مخططا سطوحيا لم يعر اهتماما كبيرا للأساسيات بل حصر همه بشكليات ما لبثت ان تهارت مدوية ومحدثة خلا اجتماعيا لم يزل يعصف بالمجتمع ان لم يكن علنا وعلى السطح فعلى الأقل تحت يغلي كبركان ينثر بالانفجار صباح مساء. والأساس الاقتصادي - في الواقع - ان يكون اساسا لتعايش الفئات الاجتماعية كأسلوب عمل او تعامل لكنه لا يمكنه ان يحل محل المنظومات الاجتماعية والإنسانية الاخرى التي تشكل نسيج التجمعات البشرية الطبيعية. فالأساس الاقتصادي ما هو الا مجرد مصالح يمكن ان تشكل علاقات عمل ولكن اللحمة الاجتماعية أبعد من مجرد ذلك وأعمق. والمشكلة انه لا يوجد تاريخ او دين او لغة او لون او عرق او حتى ثقافة يمكن ان تعاضد المصالح الاقتصادية او تنتشل المجتمع من ذلك وتبني هيكل اجتماعيا يتسم بصفات الثبات والاستقرار. ولقد لجأ المجتمع في سعيه الدؤوب لإيجاد أنماط اجتماعية شبه طبيعية الى البحث المصني في تاريخ بل تواريخ الجماعات المنتفذة في المجتمع الجديد. فجاءت النتيجة خليطا عجيبا من السمات لحضارات وتجمعات

## مراعاة القدوة الحسنة، أساساً، في التربية والتوجيه

تابع ص 4

قصد، لا بد منها - لكنها تتطلب نوعاً من الحزم والوعي للتقويم وكبح الجماع حتى لا تصبح سلوكاً مرغوباً فيه أو تمرداً وعصياناً أو تصرفات تصير سبباً في إلحاق الضرر بالآخرين.

### اعتماد الرحمة والرفق واللين في تربية الأبناء:

ومما لا جدال فيه أن قلب الأبوين مغطور على محبة الأولاد والعطف عليهم وحمايتهم والاهتمام بأمرهم، وهذا ما يدفعهم إلى تربيتهم والسير على أمرهم والنظر في مصالحهم، ومن أهم مصالح الأولاد تعليمهم وتأديبهم وتقويم سلوكهم حتى ينشأوا أفراداً صالحين للحياة.

ولما كان الآباء في معظمهم غير قادرين على القيام بمهمة التربية والتعليم والتأديب بوكولون ذلك إلى مربيين ومعلمين وأساتذة ينوبون عنهم في أداء هذه المهمة.

ولقد وضع الإسلام للمربين في جميع مراحل نمو الأطفال منهجاً حكيماً ينبغي لهم التأسى به واللجوء إليه، والعمل به في تربية الأبناء وتأديبهم اقتداءً بالرأي الأول خير البرية عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

فارسول (ص) هو القدوة الحسنة والمثال الأعظم في هذا الميدان، ولقد دعانا إلى معاملة أبنائنا بالرفق والرحمة واللين تارة بالقول وتارة بالفعل.

فمن أقواله (ص) فيما رواه البيهقي: «علموا ولا تعنفوا فإن المعلم خير من المعنف».

وقوله (ص) فيما رواه البخاري «عليك بالرفق، وإياك والعنف والفحش» وعن أمنا عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله (ص): «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله». رواه البخاري.

وعنها أيضاً أن رسول الله (ص) قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه». رواه مسلم.

وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: «من يحرم الرفق يحرم الخير كله»، رواه مسلم.

النبي (ص) يخطب، فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل النبي (ص) فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال: «إنما أمواكم وأولادكم فتنة». نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما».

وجاء في الاصابة أنه (ص) كان يداعب الحسن والحسين فيمشي على يديه وركبتيه ويتعلقان به من الجانبين فيمشي بهما ويقول: «نعم الجمل جملكما، ونعم العبدان أنتما».

وروي كذلك أن سيدنا عمر رضي الله عنه كان يمشي على يديه وعلى رجليه وأولاده على ظهره يلعبون وهو يسير بهم كالحصان، فيدخل الناس ويربون خليفتهم بهذا الوضع فيقولون: أتفعل ذلك يا أمير المؤمنين؟ فيقول نعم! وكان يقول: «ينبغي للرجل أن يكون في أهله كالصبي - أي في الأئس والسهولة - فإذا كان في القوم كان رجلاً» من هذا الجو العطر. ومن هذه السيرة المباركة الزكية ندرك حاجة الأطفال الملحة إلى قرب الآباء منهم، ومداعبتهم لهم. وقد قرر المربون أن أسلم الأطفال نفسية وسلوكاً واستقامة في تكوينه النفسي والخلقي هو ذلك الطفل الذي يمسكه أبوه ويداعبه ويشترى له ويتقرب منه ويضحك ويتكلم معه

### نافذة على الحاسوب

## الحوار في القرآن... سورة المائدة..

تابع ص 8

العزة، بعد أن ينس، من طاعة قومه له بالدخول الى الارض المقدمة التي كتب الله لهم، يتدخل في الحوار طرف ثالث هو الله ليحسم بين موسى عليه السلام، وقومه المتعنتين، ذلك الحوار، لصالح نبيه عليه السلام الذي طلب منه أن يفصل بينه وبين قومه الفاسقين.) قال فإنها محرمة عليهم، أربعين سنة يتيهون في الارض، فلا تأس على القوم الفاسقين (26).

ثم يلي هذا الحوار حوار من نوع آخر، ينبئ الله به نبيه محمداً عليه الصلاة والسلام أمراً إياه أن يتلوه علي قومه، ويتعلق الامر بها بيل وقابيل ابني آدم عليه السلام (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قرنا قريناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر، قال لا تقلنك) والقول لقابيل لآخيه هابيل الذي أجابه بقوله (قال إنما يتقبل الله من المتقين 27) لأنه أراد ان يقتله لتقبل الله قرينانه، وعدم تقبل قرينانه هو لتوقف القبول على التقوى، وكانت متوفرة لدى هابيل، ولن تكن كذلك لدى أخيه قابيل.

ويستمر الحوار بينهما على هذا الشكل، فيقول هابيل لقابيل الذي أراد قتله ظلماً (لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لاقتلك، إني أخاف الله رب العالمين (28)) في قتلك، وهذا القول لا يصدر الا من المتقين، ويضيف هابيل معللاً عدم اقدامه على قتل أخيه قابيل، بالرغم من إقدام هذا الاخير على ذلك (إني أريد ان تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار، وذلك جزاء الظالمين (29)).

فكان المتوقع ان يرعوي قابيل عن قتل أخيه هابيل بعد سماعه منه هذا الحوار المتسامح، ولكنه أصر على قتل أخيه، فكان قتلا مع سبق الاصرار، قال الله تعالى: (قطعت له نفسه قتل أخيه، فقتله فأصبح من الخاسرين، (30) خسرا أخاه وخسرا آخرته وندم في دنياه على ما اقترفت يده من قتل في حق أخيه ظلماً، فلم يعد يطبق رؤيته جثة هامة، تذكره بفعلته الشنيعة، (فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة أخيه، قال يا ويلتا أعجزت ان أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين (31) فكانت اول جريمة على وجه الارض.

## أبو عمرو وسعد بن معاذ ..

تابع ص 5

وفوازه (ض) المقتصر على عهده مع رسول الله (ص) بل كان وليد حنكته وسدادة رأيه، فقد حدث ابن اسحاق ان سعد بن معاذ (ض)، لما أوشكت المعركة قال يا نبي الله الا نبني لك عريشا تكون فيه فنعد عندك ركائبك ثم نلقي عدونا، فان اعزنا الله واهلنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام ما نحن بأشد حبالك منهم، ولو ظنوا انك تلقى حريا ما تخلفوا عنك، يمنك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك، فائتي عليه رسول الله (ص) خيرا ودعا له بخير ثم بنوا لرسول الله (ص) عريشا كان فيه، ووقف سعد ببابه مع طائفة من الانصار يحرسون رسول الله (ص)، ولما انتهت معركة بدر الكبرى وانتصر المسلمون وضع القوم ايديهم يأسرون فرأى رسول الله (ص) في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس، فقال له كأنني بك يا سعد تكره ما يصنع القوم، قال اجل والله يا رسول الله كانت اول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك

فكان الاثنان في القتل احب الي من استبقاء الرجال فنزل قول الله تبارك وتعالى: (ما كان للنبي ان يكون له اسرى حتى ينخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم (5)).

ثم ان سعدا شهد المشاهد مع رسول الله (ص) حتى كان يوم أحد فكان ممن ثبت مع رسول الله (ص) حين انهزم المسلمون ولا زال ينصر الله وينصر الدين الحنيف حتى جاءت غزوة الخندق فكان له موعد عظيم مع البطولة والفخر والعدل والتاريخ.

وقعت هذه الغزوة العظيمة سنة خمس للهجرة في شهر شوال، واصيب المسلمون فيها بالخوف والرعب والزلل، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا انكروا نعمة الله عليكم اذا جاءكم جنود... وزلزلوا زلزالا شديدا» (9-10-11) والواقع ان الذين جاؤهم من اسفل منهم هم اليهود من بني قريظة اذ حرضهم

حيى بن اخطب لعنه الله وهو من بني النضير حتى نقضوا عهدهم مع رسول الله (ص) وهموا بالقور به فأنكشفت عورة المسلمين من داخل المدينة. وانتهى الخبر الي رسول الله (ص) فاراد ان يتأكد منه فلم يجد الا سعدا للقيام بهذه المهمة فارسله وسعد بن عباد وعبد الله بن رواحة وقال لهم: انطلقوا حتى تأتوا هؤلاء القوم فتتظروا أحق ما بلغنا عنهم فان كان حقا فالحنوا لي لحنا اعرفه ولا تفتروا في اعضاء المسلمين وإن كانوا على الوفاء فأجهروا به للناس، فخرجوا حتى اتوهم فدعوهم الي تجديد الحلف فوجدوهم على اسوء حال حتى تسابوا مع سعد بن عباد فنهأه بن معاذ وقال لهم انكم قد علمتم الذي بيننا وبينكم يا بني قريظة وأنا خائف عليكم مثل يوم بني النضير (أي النفى) او أمر منه، ثم رجع الي رسول الله وأشار اليه بما كان فقال (ص) «ابشروا معشر المسلمين بفتح الله ونصره»، قال ابن اسحاق: فأقام

رسول الله (ص) مرابطاً والمشركون يحاصرون بعضاً وعشرين ليلة قريباً من شهر حتى اشتد على الناس البلاء فظهر القدر والنفاق وكذلك الخوف والارتباك، قال تعالى: «واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا (12)، واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا. ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة. ان يريدون إلا فرارا» (13).

ولما بلغ الحصار اوجه ارتأى رسول الله (ص) ان يخفف عن المسلمين فارسل الي رؤساء أحسن فصائل الاحزاب وهم من غطفان يعرض عليهم ثلاث ثمار المدينة لتلك السنة على ان تخلو بينه وبين قريش واجرهم معهم عهداً واستشار فيه سعد بن معاذ وسعد بن عباد فقالا يا رسول الله امرنا تحبه فنصنعه ام شيئاً امرك الله به لا يد لنا من العمل به؟ ام شيئاً تصنعه لنا؟ فقال بل شيء

اصنعه لكم والله ما صانع ذلك الا لاني رأيت العرب رمتكم عن قوس واحدة وكالبوك من كل جانب فأرنت ان اكسر شوكتهم الي أمر ما، فجاء جواب سعد البطل سيفاً صروما على أهل الشرك: يا رسول الله قد كنا وهؤلاء على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان يأكلوا منها ثمرة واحدة الا ترى (أي صدقة) او بيعاً، أفحين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك تعطيلهم اموالنا، ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيلهم الا المسيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فقال سيدنا محمد (ص) انت وذاك وتناول الصحيفة التي كتب فيها الصلح .. وقال ليجهدوا علينا.

الهوامش:

- 1 - البقرة. 262.
- 2 - البقرة/ 274.
- 3 - الرعد/ 22.
- 4 - رواه البخاري في موضعين وقول امرأة امية والله ان محمداً لا يكذب عند احمد من رواية اسرائيل.
- 5 - الانفال/ 67.
- 6 - الاحزاب/ 9-10-11.
- 7 - الاحزاب/ 12/13.

تأملات  
وخواطرمن الباب خرج ...  
ومن النافذة يحاول الدخول ...

إن ما جرى ويجري في كثير من بلدان العالم الثالث من مآسي وحروب طائفية هو نتيجة حتمية لما كرمه الاستعمار الغربي في تلك البلدان من شقاق وتمزيق بين هذه القبيلة أو تلك، والعشيرة وأخرى، ولا ننسى سماس الاستعمار في بلدنا ومحاولته إحداث شرخ بين المغاربة وفصلهم عن بعضهم .

ولا زلت أنكر في هذا المجال كلمة قالها الكاتب الإنجليزي «سندني لور» في وصفه للاستعمار : ما أشبه غالب الدول الأوروبية في سلوكها هذا الذي ما برحت تسلكه منذ سنوات بعصاة من اللصوص يهبطون على الملل الأمانة فيشحنون فيها ثم ينقلون بالغنائم ، وما بال هذه الدول الغربية بعملها هذا مؤيدة للدعوى الباطلة بأن القوي يحق له الانتفاض على الضعيف الأعزل، وأتية بالبرهان القاطع على أن مكارم الاخلاق والآداب الاجتماعية لا شأن لها البتة حيال القوة المسلحة، ففي خلال عشرين سنة ثارت ثائرة الاستعمار في أوروبا، وهبت عواصف الحضارة المادية الهوجاء فقوضت الآداب والحقوق الدولية تقويضاً .

إن السيطرة الاستعمارية على العالم باسم الحضارة انما كانت تسعى لإشباع شهوات الرأسمالية الحديثة في الأسواق والمواد الخام، وقد وضعت الرأسمالية والاستعمار متساندين أسس الاضطراب العالمي الذي قد يقضي على الحضارة كلها .

ومن كان يصدق أن قارة أفريقيا، هي أغنى قارات الدنيا بما احتوت عليها أرضها من معادن نفيسة يستوردها الاستعمار كمواد خامة يستغلها لتكديس ثرواته ثم لا يلبث أن يجود على الافارقة بالفتات من بعض المواد الغذائية قبل أن تفسد في خزائنه .

حقاً لقد انسل الاستعمار الغربي عن عدة دول في أفريقيا وفي آسيا وتم الاعتراف بكيانها واستقلالها وأصبحت عضوة في الأمم المتحدة، لكنه قبل أن ينسل، فإن داءه ظل كسوسة تنخر عظام تلك الدول، وهذا ما حدث في رواندا التي تتصارع فيها قبيلتان «الهوتو» و«التوتسي» كان الاستعمار أثناء الاحتلال يؤلب إحداهما على الأخرى، وهذا أيضاً ما يحدث في السودان حيث الاستعمار يساعد الحركة الانفصالية التي يقودها فرقة بيهف فصل جنوب السودان عن شماله، وكان الاستعمار الإنجليزي قديماً وراء تشجيع مثل هذه الحركات ولا يزال الصومال يعاني وحتى الآن من الحروب الطائفية الطاحنة، وفي جزر القمر قام أحد أعوان الاستعمار الفرنسي بعملية انقلاب ضد السلطة الشرعية .

وهكذا نرى الاستعمار يمارس نفس اللعبة القديمة وذلك بطريقة ظاهرها مساعدة الشعوب النامية، وباطنها استغلال ثروات تلك الشعوب، برية أو بحرية .

ومن رواسب الاستعمار في أفريقيا وتكريس المآسي التي خلفها بعد رحيله جاء في دراسة للأمم المتحدة أن الحروب التي اجتاحت الدول الأفريقية أودت بحياة حوالي نصف مليون طفل بشكل مباشر أو غير مباشر العام الماضي وحده .

وفي أحدث كتاب لمؤلفه الفرنسي «غي سورمان» نقل هذه الشهادة:

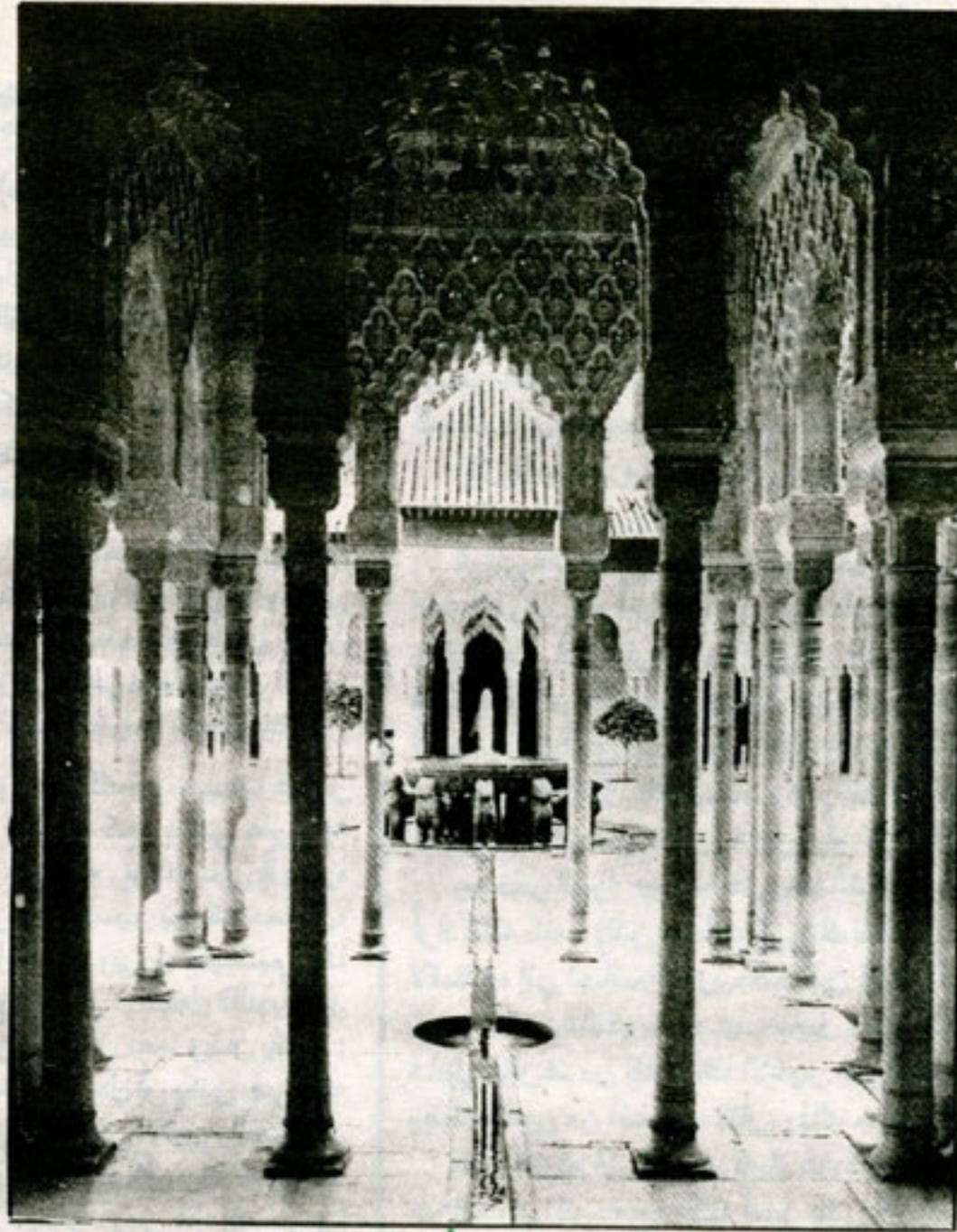
إن الشيء الذي فرض على أفريقيا باسم التقدم والعصرنة لم ينجح ولا يمكن أن ينجح لانه ببساطة أغفل تماماً الواقع القائم، والثقافة الموجودة، لذلك يتوجب على أي مشروع تنموي مرتبط بأفريقيا أن يأخذ بعين الاعتبار التقاليد الثقافية للسكان الافارقة . ومن هذا المنطلق، يعتبر امرا مستعجلاً خلق نوع جديد من العلاقات بين أوروبا وأفريقيا يركز على الاهتمام العقلاني بالحضارات الافريقية، وهو ما يعني إعادة النظر في الثلاثين سنة الماضية .

لقد كانت أفريقيا تتمتع بالاكتماء الذاتي على مستوى الغذاء، لكن بعد مرور ثلاثين سنة، أصبح مائة وخمسون مليون أفريقي (150 مليون) يعيشون عن طريق المساعدات الدولية .

وحتى لا يكون الاقلاع سليماً يجب على أفريقيا أن تعود الى نفسها، وأن تعتمد «منطق الثورة الخضراء» .

صحيح ان الاستعمار ربط احزمته وذهب من الباب، لكنه اليوم يحاول الدخول من النافذة.. للتحكم من جديد في مصائر الشعوب المستضعفة .

محمد الخضر الريسوني



من مظاهر الحضارة الإسلامية العمراني : جمالية تخدم الانسان

العالم

السلامة

## الحوار في القرآن ... سورة المائدة..

نافذة على  
الحاسوب

الحلقة الاولى

اعداد الاستاذ : محمد الشرقاوي  
عضو الرابطة/ فرع الرباط

لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير، فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير (19)، ومباشرة بعد هذه الآية، يسوق الحوار بين موسى عليه السلام وبين قومه في شأن دخولهم الارض المقدسة، أي المطهرة، قيل هي الشام، بعد ان يمهّد لهذا الحوار بهذه الآية التي تتكبرهم بنعم الله عليهم، ما لم ينعم به على أحد من العالمين، قال الله تعالى : (وإذ قال موسى لقومه يا قوم انكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وأتاكم ما لم يؤت أحدًا من العالمين (20) ثم يشرع في محاورتهم وإقناعهم بالدخول للأرض المقدسة ) يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم، ولا تردوا على أنباركم فتقلبوا خامسين (21) قالوا يا موسى ان فيها قوماً جبارين، وإننا لن ندخلها حتى يخرجوا منها، فإن يخرجوا منها فإنا داخلون (21).

(قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب، فإذا دخلتموه فأنكم غالبون، وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) (23).

قالوا يا موسى إننا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها، فاذهب وريك فقاتلنا هنا قاعدون (24) قال : رب لا أملك إلا نفسي وأخي، فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين (25).

وهنا بعد ان يبلغ الحوار خروجه يتوجه موسى الى رب

ويأتي هذه المرة على شكل سؤال، سأله للنبي (ص) في شأن الكلاب، ما أمر أبا راضع بقتل كلاب المدينة، بسبب إبطاء جبريل عليه السلام في الدخول عليه، لوجود جرو، في بعض بيوتهم، لان الملائكة لا تدخل بيوتا فيه صورة ولا كلب، فقالوا : يا رسول الله ماذا يحل لما من هذه الامة، فنزل قول الله تعالى : (يسألونك ماذا أحل لهم، قل أحل لكم الطيبات وما غنمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله، فكلوا مما أمسكن عليكم وانكروا اسم الله عليه، واتقوا الله إن الله سريع الحساب) (4).

ومرة أخرى في هذه السورة يلقن الله نبيه (ص) كيف يرد على أهل الكتاب من النصارى الذين يزعمون ان الله هو المسيح، واليهود الذين يزعمون انهم ابناء الله وأحباؤه، وذلك في آيتين اثنتين غاية في الإيجاز والاعجاز، قال الله عز وجل : (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم، قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد ان يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الارض جميعاً، والله ملك السموات والارض وما بينهما، يخلق ما يشاء، والله على كل شيء قدير (17) وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه، قل فلم يعذبكم بذنوبكم، بل أنتم بشر ممن خلق، يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير (18) .

ثم يتوجه سبحانه الى أهل الكتاب كافة بهذا الخطاب قبل ان يجري محاورته بين موسى عليه السلام وبين قومه من بني اسرائيل (يا أهل الكتاب) جاءكم رسولنا بينين